الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية **كلية أصـول الديـن**

قسنطينة **قسم العقيدة ومقارنة الأديان**

- **الرقم الترتيبي :** .....
- **رقم تسجيل الطالب :**..... **تخصص التصوف الإسلامي**

الجانب الروحي عند محمد سعيد رمضان البوطي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العقيدة الإسلامية

إعداد الطالب:

أحمد جاب الخير

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الوهاب فرحات .

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د/صالح نعمان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	رئيسا
أ.د/عبد الوهاب فرحات	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	مشرفا ومقررا
د/لحلح الزهرة	أستاذ محاضر – أ –	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا
د/احسن برامة	أستاذ محاضر – أ –	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا

السنة الدراسية: 2013م/2014م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر كلية أصول الدين

للعلوم الإسلامية قسم العقيدة ومقارنة الأديان

قسنطينة تخصص التصوف الإسلامي

ملخص مذكرة ماجستير بعنوان : الجانب الروحي عند محمد سعيد رمضان البوطي

إعداد الطالب : أحمد جاب الخير

إشراف الأستاذ الدكتور : عبد الوهاب فرحات

لا يخفى على أي باحث مسلم اليوم إدراك الحالة المأساوية التي آلت إليها أمتنا الإسلامية وعلى كافة الأصعدة ، ولا سيما من ذلك ما يتعلق بجانب التربية والأخلاق ، كما لا يخفى عليه بالمقابل انسياق أفراد الأمة في تيار الشهوانية العارمة ،وتكالبهم على زخرف الدنيا وزينتها الخادعة ، وحصر اهتماماتهم في سياق الماديات فحسب ، حتى انه يمكن لنا أن نجزم بأن هذا العصر هو عصر المادة لا غير ، حيث غابت الفضائل ، واضمحلت الأخلاق .

وهذه المسألة هي من أهم المسائل التي تبعث على الحيرة ، وتستدعي الوجل ، وهي من أهم المسائل التي شكلت محل اهتمام علمائنا الأجلاء ، حيث عملوا جاهدين على تبصير الأمة بمواطن الخلل و الوقوف على موضع الداء .

ومن أبرز علماء العصر الذين لهم إسهامات جادة في هذا المجال العلامة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، والذي ارتأينا في هذا البحث أن يكون موضوع دراستنا ، فأبرزنا جهوده في هذا المجال ، وعملنا على إيضاح أهمية الجانب الروحي والأخلاقي في تفعيل واقع المسلمين و لم شملهم واستعادة مجدهم ونهضتهم ، ذلك أن مشكلة الواقع – كما يحددها البوطي – هي مشكلة أخلاق لا مشكلة أفكار ، وأن افتقار المسلمين اليوم إنما هو إلى تلك القوة الروحية الدافعة لا إلى صياغة النظريات وحشو العقل بالأدلة والبراهين ، فلطالما امتلك المسلمون من ذلك قناطير مقنطرة ولكنها لم تغير من أحوالهم شيئا و لم تفدهم في واقعهم شروى نقير ، ولذلك كانت الحاجة أمس إلى العناية بالجانب الروحي ، والى تطهير النفس وترقية الخلق ، وهذا ما عالجناه في فصول هذه المذكرة .

الفصل الأول : سيرة البوطي وآثاره العلمية .

العلامة محمد سعيد رمضان البوطي علم من أعلام العصر بكل ما تدل عليه هذه الكلمة من معاني وبكل ما تحمله من إيحاءات .

ولد البوطي سنة 1434 هـ /1929 م ، في قرية من قرى تركيا ، ومن أسرة عرفت بالعلم والتدين ، فقد كان والده زاهدا تقيا ورعا وفقيها على المذهب الشافعي ، وقد دفعت به الظروف إلى أن يترك وطنه ومسقط رأسه إلى سوريا ، وكان حينها سعيد لم يتجاوز الأربع سنين بعد .

ولقد اهتم والد البوطي – الشيخ ملا – بابنه سعيد اهتماما كبيرا ، و أنشأه نشأة إسلامية ، ورباه على الفضيلة وحسن الخلق ، ووجهه وجهة علمية ، حيث حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ، ثم دخل إلى مدرسة ابتدائية تلقى فيها علومه الأولى ، ليتوجه بعدها إلى المعهد الشرعي الذي كان يديره الشيخ حسن حبنكة الميداني ، وبعد إتمام دراسته به أصبح طالبا من طلاب الأزهر حيث زاول دراسته به إلى غاية أن حصل على شهادة الدكتوراه ، وأصبح بعد ذلك أستاذا في كلية الشريعة بجامعة دمشق ، كما كانت له دروس ومحاضرات في مختلف مساجد سوريا .

تميز البوطي بروح شفافة ، وتأثر بكثير من العلماء الربانيين ،وكان لهم انعكاس كبير وأثر بالغ في حياته ، ومن أبرز هؤلاء : الفضيل بن عياض ، عبد الله بن المبارك ، أبو حامد الغزالي ، حسن السباعي الخ...

ترك البوطي كما هائلا من المؤلفات في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية والإسلامية ، وقد ملأت هذه المؤلفات سائر أنحاء المعمورة ، ولقيت رواجا كبيرا بين مختلف الشرائح العلمية .

الفصل الثاني : نظرية المعرفة عند البوطي .

لقد اشتهر بين الفلاسفة منذ القديم أن المعرفة هي أحد المباحث الفلسفية الكبرى ، وانقسموا في ذلك إلى عقليين وحسيين ، حيث يرى العقليون أن العقل هو الوسيلة التي يتم بها إدراك المعرفة ويرى الحسيون أن المعرفة سبيلها الحواس ، لتأتي بعد ذلك المعرفة الإسلامية والتي تثبت موردا آخر للمعرفة وهو القلب ، وهو ما يعرف بالمعرفة الذوقية ، والتي يتوصل إليها بالتجربة الروحية ، و من خلالها يكاشف الصوفي بالحقائق ، وذلك بعد إعداد القلب وتطهيره وتخليته وتحليته ، وهذا ما يعرف عند الصوفية بالمعراج الروحي أو حبل الله .

وقد كان للبوطي إسهامات يعتد بها في هذا المجال ، وإضافة إلى ذلك فقد بين ضوابط وحدود ومجالات المعرفة الذوقية ، كما بين تكاملية الموارد المعرفية من عقل وحس وذوق .

الفصل الثالث : الممارسة الصوفية .

وتتضمن :

1- التحقق بالمقامات من توبة وورع وزهد وصبر ورضا وتوكل ومحبة .
2- التحقق بالأحوال من قبض وبسط وهيبة وأنس وخوف ورجاء وفناء وبقاء ، كما سلطنا فيه الضوء على وحدة الشهود ووحدة الوجود ، وبينا فيه موقف البوطي من الصوفي الكبير محيي الدين بن عربي .

مقتضيات الممارسة التخليقية من ذكر وتدبر وخلوة وشيخ ، وكذا الممارسة التحقيقية والتي تبين من خلالها حقيقة العبودية والتبري من أوهام الحول والقوة ، والتي جمعتها ودلت عليها عبارة (لا حول ولا قوة إلا بالله) ، كذلك من المعلوم أن العبودية الحقيقية تنبني على التحقق بوصفي الافتقار والاضطرار .

وفي الأخير كان ختام هذا الموضوع أهم النتائج المتوصل إليها والتي تضمنت ضرورة الاهتمام بالجانب الروحي ومزجه بكل ما يتصل بمناحي المعرفة على تنوع اختصاصاتها ، وضرورة تفعيل التراث والبناء عليه ، والإشارة إلى شرح وتبسيط بعض ما يتعلق بغوا مض مواضيع التصوف الإسلامي ، مع التنبيه إلى بعض الجوانب التي لم تطأها أقلام الباحثين في فكر العلامة البوطي كمسألة الحضارة ، الإنسان ، القدر الخ... وهي جهود نرى أنها أجدر ما تكون بالإثراء والإنزال إلى الواقع المعاصر .

والله ولي التوفيق